

تداعيات الازمة الصحية كوفيد-19 على الصناعة المالية الإسلامية والحلول المقدمة

The repercussions of the COVID-19 health crisis on the Islamic financial industry and the solutions provided

محمد عدنان بن ضيف، جامعة بسكرة، مخبر العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير

bendiff.adnane@univ-biskra.dz

عبير مزغيش، مخبر أثر الاجتهاد القضائي على حركة التشريع الجزائري جامعة بسكرة،

mezghiche.abir@univ-biskra.dz

تاريخ الاستلام: 2021/08/23 تاريخ القبول: 2021/11/16 تاريخ النشر: 2022/06/03

ملخص: لقد تعدت الازمة الصحية كوفيد-19 كل نطاق واخترت كل اقتصاد، ولم تبقى على شيء من نواحي الاقتصاد الا لامسته وتركت عليه أثرا، ومن خلال هذه الورقة نهدف للوصول إلى معرفة وضع العمل المالي الإسلامي، من خلال مؤسساته أثناء الازمة الصحية كوفيد-19، ومعرفة الحلول المقدمة، وتظهر النتائج أن الازمة الصحية كوفيد-19 انعكست بشكل أو بآخر على العمل المالي الإسلامي، كغيره من النشاطات المالية أو حتى الاقتصادية، إلا أن انعكاسه لأمس الإيجابية وذلك من خلال النمو المسجل للمؤسسات في سنة 2020 والربع الأول لسنة 2021.

الكلمات المفتاحية: الأزمة الصحية كوفيد-19؛ المصارف الإسلامية؛ الصكوك؛ صناديق الاستثمار؛ مؤسسات التأمين الإسلامي.

تصنيف JEL: G01 · G10 · G20

Abstract The Covid-19 health crisis has crossed every scope and penetrated every economy, leaving nothing in the economy but touching it and leaving an impact on it, and through this paper we aim to get to know the status of Islamic financial work, through its institutions during the Covid-19 health crisis, The solutions provided, and the results show that the Covid-19 health crisis was reflected in one way or another on Islamic financial work, like other financial or even economic activities, but its reflection touched the positive, through the recorded growth of institutions in the year 2020 and the first quarter of 2021.

Keywords: COVID-19 health crisis, Islamic banks, Sukuk, investment funds ; Islamic insurance institutions

JEL classification code : G 01 · G10· G2

المؤلف المرسل: محمد عدنان بن ضيف،

الابميل: bendiff.adnane@univ-biskra.dz

1. مقدمة:

بدأ فيروس كورونا المعروف علميا باسم (COVI19) في مقاطعة أوهان بالصين، في نوفمبر 2019، ومنذ ذلك الحين وبوتيرة متزايدة ومتسارعة، انتقل الوباء من أكبر مُصدّر عالمي إلى كل عملائه المستوردين من الدول، فكما الصين تصدر السلع بجميع أنواعها، صدرت أيضا الازمة الصحية كوفيد-19، وهذه احدى أهم صفات الازمات في زمن العولمة، حيث أنها قابلة للانتقال عبر القنوات، ومنذ ذلك الحين بدأت سلسلة من الاغلاقات المحلية والعالمية التي لم يسبق لها نظير، فبدأت الصين أولا في سلسلة من الاغلاقات المحلية، لوقف انتشار الفيروس، الأمر الذي أدى إلى إيقاف جزء من النشاط الاقتصادي في تلك المناطق المغلقة، ثم انتقل الامر إلى عديد دول العالم، كل هذه الاغلاقات مست كثيرا من نواحي الحياة الاقتصادية، وأثرت بشكل مباشر على العملية الإنتاجية، كما تأثرت العديد من المؤسسات الصناعية والخدمية والمالية من هذا الاغلاق، تأثرت أيضا المؤسسات المالية الإسلامية، فقد لحقها ما لحق غيرها من المؤسسات.

الإشكالية:

عاشت الصناعة المالية الإسلامية من خلال مؤسساتها المختلفة، فترة من النمو المتزايد من بعد أزمتي 2008 و2014، وذلك بسبب الاقبال الكبير عليها، من العديد من الدول التي لم تكن تمتلك مؤسسات مالية إسلامية من قبل، هذا الاقبال جعلها تتوسع عبر المناطق الجغرافية المختلفة، ومع انتشار الازمة الصحية كوفيد-19 كان لها نصيب من التغيرات، إما بسبب مباشر من الازمة أو بحث عن الحلول للتخفيف من أعراض الازمة عليها، ومن هنا نبحت عن: ما هو واقع الصناعة المالية الإسلامية في ظل تداعيات الازمة الصحية كوفيد-19؟ وما هي أهم التدابير المتخذة للتخفيف من الازمة؟

الأسئلة الفرعية

وللإحاطة بهذه الإشكالية تم طرح الأسئلة الفرعية:

- 1- ما هو واقع نمو الصناعة المالية الإسلامية قبل الازمة الصحية كوفيد-19؟
- 2- ما هي التغيرات الحاصلة على المؤسسات المالية الإسلامية من جراء الازمة الصحية كوفيد-19؟

3- ما هي الحلول المستعملة للتقليل من آثار الازمة الصحية كوفيد-19 على الصناعة المالية الإسلامية؟

الفرضيات

1- استطاعت الصناعة المالية الإسلامية أن تكون لها مكانة ضمن الاعمال المالية في السنوات الأخير قبل الازمة الصحية كوفيد-19.

2- استطاعت المؤسسات المالية الإسلامية أن تستفيد من الأزمة الصحية في تطوير أسلوبها وتعزيز مكانتها.

3- استخدمت المؤسسات المالية الإسلامية الابتكارات المالية الإسلامية كأهم الحلول في التخفيف من آثار الازمة الصحية كوفيد-19.

الاهداف

نسعى من وراء هذه الدراسة إلى:

1- تبين واقع الصناعة المالية الإسلامية في السنوات التي سبقت الازمة الصحية كوفيد-19.

2- إظهار واقع الازمة الصحية كوفيد-19 على بعض الدول الإسلامية.

3- تعداد بعض الحلول المستخدمة لتخفيف من آثار الازمة.

هيكل البحث:

من أجل الوصول السلس للإجابة على الإشكالية والاسئلة الفرعية وتبين صحة أو نفي الفرضيات تم تقسيم الورقة البحثية إلى:

1- المشهد المالي الاسمي العالمي قبل الازمة الصحية كوفيد-19.

2- واقع الصناعة المالية الإسلامية في زمن الصحية كوفيد-19.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: مقال Muhammad Rizki Barima Sakti; Rizo Malik بعنوان **The Impacts Of COVID-19 On The Islamic Finance Industry In The Kingdom Of Bahrain** تناولت الدراسة تأثير الازمة الصحية كوفيد-19 على الصيرفة الإسلامية في البحرين من ناحية الربحية وكذا الدخل، كما قدمت في الأخير الإجراءات الموصى باتخاذها من قبل صناعة التمويل الإسلامي البحرينية.

الدراسة الثانية: مقال **Omair Haroon and others** بعنوان **Financial Market Risks during the COVID-19 Pandemic** تبحث هذه المقالة على مخاطر الازمة الصحية كوفيد-

19 على سوق الأوراق المالية الإسلامية وكانت النتيجة أن الأسهم الإسلامية تظهر مخاطر أقل، مما يشير إلى رد فعل ضعيف.

1. المشهد المالي الإسلامي العالمي قبل الازمة الصحية كوفيد-19

تتنوع المالية الإسلامية حسب الخدمات التي تقدمها، فهي تقسم على هذا الأساس إلى خدمات مصرفية إسلامية وأخرى تأمينية، وأخرى استثمارية مالية متمثلة في الصناديق الاستثمارية الإسلامية والصكوك الإسلامية، وعلى هذا الأساس نرى المشهد المالي، أذ شهدت الصناعة المالية الإسلامية نموا متزايدا خلال السنوات السابقة لأزمة 2014 وكذا بعدها إذ استمر هذا النمو خلال الخمس سنوات السابقة للازمة الصحية كوفيد-19 كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم 01: الصناعة المالية الإسلامية 2012-2019 (مليار دولار)

السنة	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	النسبة
المصارف الإسلامية	1305	1560	1444	1600	1673	1727	1745	1993	69%
الصكوك	260	284	299	432	345	426	470	538	19%
صناديق الاستثمار	58	61	66	71	99	120	108	140	5%
التأمين الإسلامي	31	36	36	47	48	46	46	51	2%
أصول أخرى	107	119	130	141	142	142	145	153	5%
المجموع	1761	2060	1975	2291	2307	2461	2514	2875	100%

Source :

- Islamic Finance Development. Report islamic corporation for the development of the private sector 2020.P 8-42.

- Islamic Finance Development. Report islamic corporation for the development of the private sector 2018.P 6-22.

لقد شهدت الصناعة المالية الإسلامية نموا متواصلا خلال السنوات الأخيرة حيث سجلت نموا يقدر بـ 14% في سنة 2019 مقارنة بنمو سنة 2018 المقدر بـ 2%، إذ كان النمو القوي في 2019 مدعوما بالإصدارات الكبرى من الصكوك في سوق الأوراق المالية الإسلامية والتقليدية، في كل من السعودية ماليزيا وإيران، وكذا قطر والبحرين، إضافة إلى النمو السريع لصناديق الاستثمار الإسلامية التي في اغلب الاحيان تتجه نفس اتجاه سوق الأوراق المالية، كما يعد تسارع وتيرة إنشاء مالية إسلامية في دول شمال افريقيا على غرار

الجزائر والمغرب وكذا تونس كان له الأثر الواضح في نمو سنة 2019، إذ ساهم شمال افريقيا ب 28 مليار \$ في أصول التمويل الإسلامي لسنة 2019، وكان المغرب أسرع نمو في هذه السنة (islamic corporation for the development of the private sector، 2020، صفحة 25)، وتنتشر الصناعة المالية الإسلامية في العديد من الدول، بتعدد قدره 1526 ما بين مؤسسة مستقلة ونافذة للصناعة المالية الإسلامية (islamic corporation for the development of the private sector، 2020، صفحة 22)، وتتمركز النسبة الكبرى لدى ثلاث دول تسيطر على حوالي 66% من رسملة الصناعة المالية الإسلامية، وتتمثل في كل من ايران السعودية و ماليزيا، إذ تتفاوت النسب بينهم، باختلاف الصناعة بين نشاط مصرفي وتأمينات وصكوك وصناديق، إلا أنهم في اغلب الأحيان هم المسيطرون على المالية الإسلامية.

1.1. واقع الصيرفة الإسلامية قبل الأزمة الصحية كوفيد-19 أي قبل 2020

شهدت الصيرفة الإسلامية نمو متواصلا من بعد ازمة 2014 التي تعثرت فيها المصرفية الإسلامية بنمو سلبي قدره -8.3% و بانخفاض قدره 120 مليار \$، أما غير ذلك أبقّت المصرفية الإسلامية على نموها المتواصل، حيث وصل النمو لسنة 2019 حوالي 14% بقيمة 1993 مليار \$ كإجمالي الأصول المصرفية الإسلامية، وتمثل الأصول المصرفية الإسلامية 6% من إجمالي الأصول المصرفية العالمية سنة 2019 بتعداد قدره 526 بين بنك ونافذة إسلامية بزيادة عن السنة الماضية 2018 ستة (06) بنوك (islamic corporation for the development of the private sector، 2020، صفحة 26،27) وتستمر الصيرفة الإسلامية في النمو من حيث الحجم والنفوذ، منتشرة إلى ما هو أبعد من الشرق الأوسط إلى البلدان ذات الأغلبية المسلمة في آسيا وأفريقيا، وكذلك أجزاء من أوروبا وخارجها وهذا راجع إلى زيادة الوعي بالتمويل الإسلامي، إلى جانب الهياكل القانونية والتنظيمية المحسنة في العديد من البلدان، الامر الذي ساعد هذا القطاع على التوسع عبر مناطق جغرافية أكبر، وهو اتجاه من غير المرجح أن يتباطأ على المدى المتوسط، وتسيطر أيضا على العمل المصرفي الإسلامي الدول الثلاثة نفسها المسيطرة على الصناعة المالية الإسلامية، وهي كل من ايران والسعودية وماليزيا، وهذا دليل على أن المصرفية الإسلامية

هي الأكثر حجماً في الصناعة المالية الإسلامية إجمالاً، ويمكننا ترتيب الدول العشرة الأفضل في العمل المصرفي الإسلامي.

الجدول رقم 02: ترتيب أفضل عشر دول في امتلاك الأصول المصرفية الإسلامية لسنة 2019 (مليار \$)

الدولة	إيران	السعودية	ماليزيا	الإمارات	البحرين	قطر	بنغلاديش	تركيا	بنغلاديش	إندونيسيا
إجمالي الأصول	641	471	254	194	125	123	87	49	41	38
عدد المصارف	41	16	36	24	7	6	33	6	25	32

Source :

Islamic Finance Development. Report islamic corporation for the development of the private sector 2020.P 27.

<https://www.bnm.gov.my/islamic-banking-takaful>

تساهم الخدمات المصرفية الإسلامية في الجزء الأكبر من أصول الصناعة المالية الإسلامية، إذ حقق القطاع نمو قدره 14% في سنة 2019 مقارنة بسنة 2018 المقدر بـ 1% ومتوسط نمو سنوي خلال الأعوام 2015-2019 يقدر بـ 15%، وتحتل كل من إيران والسعودية وماليزيا المراتب الثلاثة الأولى بنسبة أصول تقدر بـ 63% من إجمالي الأصول المصرفية العالمية (islamic corporation for the development of the private sector، 2020، صفحة 28).

21. واقع الصكوك المالية الإسلامية قبل الأزمة الصحية كوفيد-19 أي قبل 2020

حافظت سوق الصكوك المالية الإسلامية العالمية على جاذبيتها للمصدرين والمستثمرين على حد سواء، ويتضح ذلك من خلال الزيادة في حجم الإصدارات المحلية والدولية، ويعتبر الطلب المتزايد على الصكوك من طرف ماليزيا، ودول مجلس التعاون الخليجي متمثلة في مملكة البحرين والمملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان، وكذا بعض الدول الأخرى مثل اندونيسيا وتركيا، وبظل القوة الرئيسية في الحفاظ على جاذبية ونمو سوق الصكوك، وخلال سنة 2019 ظلت حصة الإصدارات السيادية في السوق المحلية والدولية قوية وقد ساهمت بنسبة 59% من إجمالي قيمة الإصدارات في السوق المحلية و30% من الإصدارات الدولية، وتليها إصدارات المؤسسات المالية 15% من الإصدارات المحلية و16% من الإصدارات الدولية، وإصدارات الصكوك الشبه سيادية بنسبة 14% من الإصدارات

المحلية و 41% من الإصدارات الدولية بقيمة 15.93 مليار \$ (International Islamic) Financial Market ، 2020 ، صفحة 22)، ويمثل حجم الإصدار 538 مليار \$ لسنة 2019 الذي نمت بنسبة 15% وبتعداد إصدارات قدره 3420 إصدار مختلف ما بين إصدارات محلية وخرى دولية، ويبقى الدولار الأمريكي العملة المفضلة لجذب المستثمرين الدوليين، وتسيطر صكوك المراجعة على الإصدارات وتليها صكوك الاجارة ثم صكوك المضاربة (islamic corporation for the development of the private sector) ، 2020 ، صفحة 38)، أما من حيث الدول الأكثر اصدار نجد ماليزيا ثم السعودية ثم إندونيسيا بقيمة إصدار تقدر 69% من الإصدارات الكلية لسنة 2019، ويمكننا ذكر الدول العشرة أولى الأكثر إصدارا

الجدول رقم: 03: ترتيب أفضل عشر دول إصدارا للصكوك لسنة 2009 (مليار \$)

الدولة	ماليزيا	السعودية	إندونيسيا	البحرين	قطر	الكويت	البحرين	ماليزيا	قطر
إجمالي الاصول	242	1188	57	39	20	14	14	9	5
عدد الاصدارات	2576	110	288	66	56	799	52	20	12

Source : Islamic Finance Development . Report islamic corporation for the development of the private sector 2020.P 39.

تعتمد الكثير من الدول في إصداراتها على الصكوك السيادية وهو ما يعكس فيما بعد تقليل مخاطر الازمة الصحية كوفيد-19، إذ يمثل إصدارات الصكوك السيادية في ماليزيا 40% وفي السعودية 72% وفي إندونيسيا 94% وفي الكويت 93% من الإصدارات كما تم دعم الإصدار ولأول مرة اصدار الصكوك الخضراء في سنة 2019 بإجمالي اصدار قدره 4.44 مليار \$ في كل من إندونيسيا ومجلس التعاون الخليجي، وذلك من أجل تمويل مشاريع التنمية المستدامة، أو من أجل تمويل مشاريع الطاقة النظيفة والمتجددة، كما أصدر البنك الإسلامي للتنمية صكوك بقيمة 1.17 مليار \$ من مشاريع متعلقة بالتغير المناخي والمشاريع الخضراء (islamic corporation for the development of the private sector) ، 2020 ، صفحة 41).

3.1. واقع صناديق الاستثمار الإسلامية قبل الأزمة الصحية كوفيد-19 أي قبل 2020

شهدت أصول صناديق الاستثمار الإسلامية أعلى نمو لها في العقد الماضي، حيث ارتفعت بنسبة 30% من 108 مليار \$ سنة 2018 إلى 140 مليار \$ سنة 2019، وإجمالاً تم إطلاق 127 صندوق في سنة 2019، كما كان لجنوب شرق آسيا أعلى قيمة اقليلية لصناديق الاستثمار الإسلامية، ثم يليها مجلس التعاون الخليجي، وتعتبر السعودية أكبر نمو في صناديق الاستثمار الإسلامية بنسبة 43%، مما يجعلها أكبر مستثمر في الأصول المتوافقة مع الشريعة الإسلامية.

كما أن استحداث منصات الكترونية لتداول شهادات صناديق الاستثمار الإسلامية في كل من ماليزيا واندونيسيا جذب العديد من المستثمرين الصغار الذين تتراوح أعمارهم بين 24 و39 عاماً، ومدخراتهم صغيرة إضافة إلى استحداث الصناديق الاستثمارية الإسلامية المستدامة، كل هذا يعتبر دفعة قوية لتنشيط صناديق الاستثمار الإسلامية في السنوات القادمة، التي تكون متأثرة بالأزمة الصحية كوفيد-19، (Islamic Corporation for the development of the private sector، 2020، صفحة 44)، وتتنوع صناديق الاستثمار الإسلامية في 34 دولة، وتعد ايران والسعودية و ماليزيا هي الأكبر من حيث حجم أصول الصناديق الاستثمار الإسلامية، بما يقارب 79% من أجمالي الأصول لسنة 2019 (Islamic Corporation for the development of the private sector، 2020، صفحة 43).

الجدول رقم: 04: ترتيب أفضل عشر دول في امتلاك صناديق استثمار إسلامية 2019 (مليار \$)

الدولة	السعودية	ماليزيا	إيران	إندونيسيا	كوسبورن	وجها	البحرين	باكستان	القطر
إجمالي الأصول	44	35	32	14	3	3	2	2	1
عدد الصناديق	165	206	440	91	161	6	18	178	18

Source: Islamic Finance Development. Report Islamic Corporation for the development of the private sector 2020.P:43.

وتعتبر الصناديق التي تستثمر في سوق الأوراق المالية وفي الصكوك أكبر المساهمين في رفع قيمة الصناديق الإسلامية، حيث تمثل استثمارات صناديق الصكوك الإسلامية 49مليار \$ وفي سوق الأوراق المالية من حيث أدائها الأخرى المتمثلة في الأسهم المتوافقة والشريعة

الإسلامية قيمة 40 مليار \$، والباقي يتوزع بين الصناديق العقارية بقيمة 6 مليار \$ وصناديق islamic corporation for the development of the) سلع وأصول مختلفة (private sector، 2020، صفحة 43).

4.1. واقع التأمين الإسلامية قبل الأزمة الصحية كوفيد-19 أي قبل 2020

يحتل التأمين الإسلامي المرتبة الرابعة من حيث القيمة، مقارنة مع الأصول المالية الأخرى (البنوك الصكوك الصناديق) وتقدر أصوله في سنة 2019 بـ 51 مليار \$ بنسبة نمو مركبة تقدر بـ 7.2% ما بين سنتي 2014-2019 ونمو يقدر بـ 10.9% خلال 2019، وعدد مؤسسات ما بين تأمين ونوافذ تأمين وإعادة تأمين تقدر بـ 353 وحدة والموزعة بين مؤسسات تأمين إسلامي بعدد 222 مؤسسة، وإعادة التأمين 15 مؤسسة، ونوافذ تأمين 88 نافذة، ونوافذ إعادة 28 نافذة، (islamic corporation for the development of the) (private sector، 2019، صفحة 30)، (Islamic financial services board، 2020، صفحة 46)، وتعتبر السعودية أكبر سوق تكافل في العالم إذ نمى بنسبة 8.8% سنويا سنة 2019 ويرجع ذلك الى إدخال التأمين الصحي الإلزامي، الذي لم يكن الزاميا قبل سنة 2018، كما أدخلت دولة الامارات العربية المتحدة لوائح تنظيمية جديدة سنة 2019 تغطي الخدمات المصرفية والصكوك في محاولة لتعزيز وتقوية إطارها التنظيمي الحالي، وتعتبر كل من السعودية وإيران وماليزيا الدول الرائدة في هذا المجال إذا تمثل مجتمعته حوالي 80% من قيمة أصول التأمين الإسلامي في العالم (islamic corporation for the) (development of the private sector، 2020، صفحة 31).

الجدول رقم: 05: ترتيب أفضل عشر دول في صناعة التأمين الإسلامي 2019 (مليار \$)

الدولة	السعودية	إيران	ماليزيا	الامارات	أندونيسيا	قطر	تركيا	بنغلاديش	باكستان	بنما
إجمالي الاصول	17	14	10	3	3	1	1	1	0.5	0.4
عدد مؤسسات التأمين	37	26	21	18	52	8	9	19	24	10

Source : Islamic Finance Development . Report islamic corporation for the development of the private sector 2020.P:31.

رغم نموه البطيء الا أن التأمين الإسلامي حافظ على وتيرة نمو مستمرة منذ العقد الماضي، وتعتبر السعودية الدولة الأولى في هذا المجال بإجمالي أصول تقدر بـ 17 مليار \$

بارتفاع بحوالي 2 مليار \$ عن سنة 2018، التي سجلت فيها مؤسسات التأمين الإسلامي إجمالي أصول 15 مليار \$، إضافة إلى ذلك فقد ساهم التوسع في إفريقيا في نشاط التأمينات الإسلامية، وأثر ذلك واضح في السنوات الاخيرة 2018-2019 فنجد في جنوب افريقيا 20 شركة تأمين إسلامية تنشط جنب إلى جنب مع المؤسسات التقليدية، وقامت تنزانيا بفتح ثلاث شركات في 2019، كما منحت نيجيريا في سبتمبر 2019 تراخيص لمشغلي تكافل جديدين، وهما Cornerstone Takaful Insurance و Salam Takaful Insurance، وبذلك يصل العدد الإجمالي لشركات التأمين الإسلامي في نيجيريا إلى أربعة مؤسسات (Islamic corporation for the development of the private sector، 2019، صفحة 32).

2. واقع الصناعة المالية الإسلامية في زمن الازمة الصحية كوفيد-19

إن النظرة المستقبلية لصناعة التمويل الإسلامي غير مؤكدة في حين الازمة الصحية كوفيد-19 لا تزال قائمة، على الرغم من الحلول الكثيرة المقدمة في الوقت الحالي، والمتمثلة في الاستجابات السياسية السريعة من مختلف السلطات التنظيمية والحكومات والمنظمات الدولية، وتتمثل في مجموعة من التدابير النقدية والمالية وغيرها من التدابير التي تهدف إلى تعزيز الاستقرار المالي ودعم الأنشطة الاقتصادية ومثال على ذلك السماح باستخدام مختلف رأس المال والسيولة الوقائية، وتأجيل سداد الديون، وإعادة هيكلة أو إعادة جدولة الديون، والإعفاءات الضريبية، وضمانات الائتمان وخاصة للأسر، والشركات الصغيرة والمتوسطة، وما إلى ذلك لتعزيز الطلب الكلي، والحفاظ على الأعمال التجارية، وخلق فرص العمل ومع ذلك قد تكون هناك مخاوف تتعلق بمثل هذه الحزم التحفيزية خاصة الآثار السلبية الناتجة عنها.

إلا أنه قد حقق سنة 2020 نموا في الصناعة المالية الإسلامية عموما بنسبة 10.7% (على أساس سنوي)، وقد تحقق النمو الإجمالي على الرغم من انخفاض قيمة العديد من عملات الأسواق الناشئة لفترات طويلة من الربع الأول من سنة 2020 إلى الربع الثالث من سنة 2020، مما أدى إلى ارتفاع قيم الأصول بالدولار (Islamic financial services board، 2021، صفحة 03).

1.2 واقع الصيرفة المالية الإسلامية في زمن الازمة الصحية كوفيد-19

إن النظر في التطورات المالية الماسة بالقطاع المصرفي الإسلامي للسنوات السابقة يوحي بتطورها وازدهارها المستمر، وذلك الملاحظ في الجدول رقم: 01، ومع ذلك يجب إعادة النظر في التوقعات المستقبلية بسبب الازمة الصحية كوفيد-19 المفاجئة، وتأثيرها على الصناعة المصرفية لايزال غير واضح النتائج مع استمرار الازمة، إلا أنه مع مرور سنة كاملة للازمة، فإن الملاحظة الأولية تشير أن التأثير يعتمد على كيفية استجابة المؤسسات التي تقدم الخدمات المصرفية الإسلامية لمختلف مبادرات السياسة الدولية والوطنية لدعم الأنشطة الاقتصادية، والحفاظ على الاستقرار المالي، إذ سجلت الصيرفة الإسلامية نمواً يقدر بـ 4.3% لتتخفف بذلك حصتها من الصناعة المالية الإسلامية إلى 68.2%، رغم النمو المسجل وذلك لأن الصكوك كان لها النصيب الأكبر في سنة (Islamic financial services board، 2021، صفحة 03) وتعتبر المملكة العربية السعودية، ثاني أكبر سوق في مجال الخدمات المصرفية الإسلامية العالمية، إذ سجلت نمواً في الأصول بنسبة 16.8% على أساس سنوي في سنة 2020 مقارنة بـ 13.8% على أساس سنوي في سنة 2019، وقد تم دعم هذا النمو من خلال نمو التمويل بنسبة 16.7% مدعوماً بالطلب القوي على الائتمان والدعم من السلطات، إلى جانب انتعاش قوي في قاعدة الودائع مع نمو بنسبة 15.4% في سنة 2020، أما في قطر، كان النمو السنوي للأصول بنسبة 8.4% خلال سنة 2020 مدعوماً بالتركيز على التطورات التكنولوجية التي سمحت بالتنفيذ السهل والأمن للخدمات وسط الازمة وكذا التنظيمي القوي، ومن ناحية أخرى سجلت أصول الصيرفة الإسلامية في الإمارات أداءً محسناً، حيث نمت بنسبة 5.3% في سنة 2020 مقابل انخفاض 1.9% في سنة 2019 بسبب الضغوط الاقتصادية الشديدة (dubai the capital islamic economy، June 29، 2021، صفحة 13)، ولقد تم الاعتماد بدرجة كبيرة على الأصول المصرفية الإسلامية مقارنة مع التقليدية في زمن الازمة الصحية فقد كانت لحصة الأصول المصرفية الإسلامية من إجمالي الأصول المصرفية في بعض الدول نمواً واضحاً مثلما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم:06: حصة أصول المصرفية الإسلامية من إجمالي الأصول المصرفية في اقتصادات مختارة (2019-2020)

الدولة	السعودية	الكويت	ماليزيا	قطر	سلطنة عمان	السنة
2019	44.6%	40.6%	29.5%	26.6%	13.7%	
2020	50.6%	42.5%	30.1%	26.6%	14.3%	

Source : dubai the capital ISLAMIC ECONOMY Islamic Finance and Wealth Management Report June 29, 2021 P: 14.

ومن أهم ما جاءت كحلول لتخفيف الأثر على الصناعة المصرفية الإسلامية من الازمة الصحية كوفيد-19 نجد:

1.1.2. الاندماجات: تم الاعتماد على الاندماجات والتكتلات ولا سيما دول مجلس التعاون الخليجي وماليزيا واندونيسيا، حيث تواجه البنوك تقلصاً في الطلب على الإقراض، وهوامش ربح أقل، وأعداداً أعلى من القروض المتعثرة.

وتشمل عمليات الاندماج والاستحواذ لبنوك إسلامية كثيرة منها

- **الإمارات:** استحواذ بنك دبي الإسلامي على نور بنك، نتج عن ذلك إجمالي أصول بقيمة 75 مليار \$، مما يجعله أحد أكبر البنوك الإسلامية في العالم.
- **سلطة عمان:** استحواذ بنك عمان العربي التقليدي على بنك العز الإسلامي لتعزيز محافظته المتوافقة مع الشريعة الإسلامية.
- **البحرين:** استحواذ بنك البحرين الوطني على 78.8% من أسهم بنك البحرين الإسلامي، من المتوقع أن يستحوذ بنك البحرين والكويت على بنك الإثمار.
- **قطر:** شملت الصفقة اندماج مصرف الريان القطري مع بنك الخليج التجاري لإنشاء بنك إسلامي رئيسي آخر، بأصول تقدر قيمتها بـ 45 مليار دولار.
- **إندونيسيا:** أعلنت الحكومة الإندونيسية عن اندماج ثلاثي مخطط للفروع الإسلامية للبنوك المملوكة للدولة: BNI Syariah، و Syariah Mandiri، و BRI Syariah. ويهدف البنك الجديد، الذي تبلغ قيمته 14 مليار \$ من الأصول، إلى دعم التعافي الاقتصادي بعد الازمة الصحية كوفيد-19 وتسريع تنمية الاقتصاد الإسلامي في إندونيسيا من خلال تمويل المشاريع والشركات الصغيرة والمتوسطة.

• **السعودية:** الاندماج بين بنك الأهلي التجاري مع مجموعة سامبا أعلن البنك الأهلي السعودي، البنك الرائد الجديد في السعودية الناتج عن الاندماج التاريخي بين بنكين عريقين في المملكة، اليوم عن بياناته المالية التي تغطي النصف الأول من عام 2021م وذلك في أول إعلان له لنتائجه المالية بعد إتمام عملية الاندماج، وشهد البنك خلال النصف الأول من العام الحالي 2021م ارتفاع في صافي الأرباح ونمو نسبته 12.3%، وقد بلغت موجودات البنك 896 مليار ريال مقابل 557 مليار ريال في نهاية الفترة المماثلة من العام السابق (<https://www.alriyadh.com/>، 2021).

• **عابرة للحدود:** من المحتمل أن تكون الصفقة الأكثر توقعًا في الصناعة العالمية، ومع ذلك، تم تأجيل اندماج بيت التمويل الكويتي مع البنك الأهلي المتحد البحريني إلى ديسمبر 2020 بسبب الظروف التي فرضها Covid-19، ثم أبريل 2021 والتي لم تكتمل لحد الان (<https://www.alriyadh.com/>، 2021)، إذ تعتر أول صفقة بنكية كبرى عابرة للحدود في المنطقة ستؤدي إلى إنشاء أكبر بنك إسلامي في العالم، بأصول تبلغ حوالي 101 مليار \$. (islamic corporation for the development of the private sector، 2020، صفحة 29).

2.1.2. التكنولوجيا المصرفية: لقد أجبرت الازمة الصحية كوفيد-19 الصناعة المصرفية الإسلامية على تنمية نظامها الإيكولوجي للسوق بسرعة من خلال تبني الاتجاهات الرقمية الجديدة، كما أدت التكنولوجيا المالية، أو ما يعرف بمسمى FinTech، دورًا سريعًا في التوسع في الخدمات المصرفية الإسلامية على مدار السنتين الماضيتين، وحتى أكثر من ذلك منذ الازمة الصحية كوفيد-19 لقد أجبر الإغلاق العالمي العملاء على استخدام القنوات الرقمية فقط لتلبية احتياجاتهم المصرفية اليومية، وقد أتاح ذلك للبنوك الرقمية فرصة لتوسيع أعمالها بينما سارعت العديد من البنوك الإسلامية لتطوير خدماتها الرقمية الخاصة.

بدأت المصارف الإسلامية الرقمية في الظهور، ولا سيما في المملكة المتحدة، تقدم هذه المصارف الجديدة تجربة مصرفية رائدة لأكثر من 3 ملايين مسلم مقيم في المملكة المتحدة، تم إطلاق اثنين من البنوك المتوافقة مع الشريعة الإسلامية في المملكة المتحدة في أوائل سنة 2020 - رزق و Niyah للهاتف المحمول وهناك أربعة بنوك رقمية أخرى قيد الإعداد حاليًا،

ومقرها في المملكة المتحدة وماليزيا وكينيا (islamic corporation for the development of the private sector، 2020، صفحة 28).

وعلى العموم فإن العدد الإجمالي لشركات التكنولوجيا المالية الإسلامية تم تحديده: 241 شركة تقوم بجميع العمليات المالية متمثلة في جمع الأموال والودائع والإقراض وإدارة الثروات، وتعتبر المدفوعات والتمويل البديل من الفئات الرائدة التي تمثل 77% من شركات التكنولوجيا المالية الإسلامية (DinarStandard and Elipses، 2021، صفحة 5).

2.2. واقع سوق الأوراق المالية الإسلامية في زمن الازمة الصحية كوفيد-19

أدت الأزمة الصحية كوفيد-19 إلى تعطل النشاط الاقتصادي وعدم الاستقرار المالي إلى مستوى غير مسبوق، دفع بالحكومات إلى تقديم حزم تحفيز غير مسبوق، مما أدى إلى اتساع العجز المالي عبر الحكومات المصدرة للصكوك الرئيسية، على الرغم من عدم اليقين الناجم عن الازمة، فقد زادت إصدارات الصكوك العالمية خلال سنة 2020 وسط الإصدارات المطردة من الحكومات لتمويل حزم التحفيز لدعم الاقتصاديات.

بدأت بعض الدول في إصدار صكوك للمساعدة في تمويل عجزها، كما بلغت قيمة الصكوك العالمية القائمة في الربع الثاني من سنة 2021 إلى 754.1 مليار \$ (أعلى بنسبة 5% من الربع الأول من سنة 2021)، ارتفع إصدار الصكوك ذات آجال استحقاق تزيد عن 18 شهراً من منطقة مجلس التعاون الخليجي وماليزيا وإندونيسيا وتركيا وباكستان بنسبة 136% على أساس ربع سنوي لتصل إلى 23.4 مليار \$ في الربع الثاني من سنة 2021، حيث قفزت حصة الصكوك في إجمالي مزيج التمويل إلى 36% (الربع الأول 2021 15%) (<https://www.fitchratings.com/>، 2021) بلغ حجم إصدار الصكوك لسنة 2020 حوالي 174.6 مليار \$ مقابل 157.8 مليار \$ لسنة 2019، مما أدى إلى زيادة بنسبة 19.84% مقارنة بسنة 2019. (International islamic financial market، 2021)، ولقد كانت الكثير من الحلول الخاصة بالصكوك داعمة للسوق المالي الإسلامي في ظل هذه الازمة الصحية العالمية، نوجزها في العناصر التالية:

1.1.2.2. الإصدارات الجديدة

تسيير سوق الأوراق المالية الإسلامية بثبات في هذه الازمة من خلال أدواتها وخاصة الصكوك الإسلامية التي تعتبر من بين اهم الحلول المقدمة لإنعاش اقتصاديات الدول، وكذا المحافظة على مكانة أسواقها، وكان للإصدارات الجديدة دفعة قوية لتنشيط السوق ويمكن أن نذكر بعض اشكالها:

1.1.2.2. الإصدارات الحكومية لتغطية العجز

بلغت الإصدارات السيادية لسنة 2020 حوالي 88.86 مليار \$ استحوذت إندونيسيا وماليزيا والمملكة العربية السعودية على أكثر من 66% منها (International Islamic Financial Market، 2020، صفحة 46)، حتى إصدارات مجلس التعاون الخليجي تهدف إلى حد كبير إلى دعم حزم التحفيز التي تهدف إلى التخفيف من التداعيات الاقتصادية للأزمة الصحية كوفيد-19.

إذ أصدرت الحكومة الماليزية صكوكاً بقيمة 13 مليار \$ خلال الربع الثاني في أغسطس 2020، منها أول صكوك رقمية للبيع بالتجزئة، بإصدار مستهدف يبلغ 119.4 مليون \$ يمكن الاشتراك في هذه الصكوك من خلال القنوات الرقمية مثل المنصات المصرفية عبر الهاتف المحمول، مع مشاركة 27 بنكاً في البرنامج، كما قدمت حكومة إندونيسيا خطوة مماثلة، بإصدار صكوك التجزئة في نفس الشهر بمبلغ 5 ملايين روبية إندونيسية (342 مليون \$)، كما بلغ إجمالي الإصدارات السيادية في المملكة العربية السعودية 18 مليار \$ خلال النصف الأول من سنة 2020 كجزء من جهود الحكومة لدعم الاقتصاد بعد انهيار أسعار النفط في مارس، ومن المرجح أن يزداد الإصدار أكثر في 2021 لتوفير التمويل لعجز الميزانية الوطنية وتعويض الخسائر الناجمة عن انخفاض عائدات النفط.

قامت جهات سيادية أخرى بإصدار صكوك لتخفيف الانكماش الاقتصادي، بما في ذلك البحرين ودبي وعمان. كما أعلنت جزر المالديف عن خطط لإصدار صكوك لدعم ميزانية الحكومة. (islamic corporation for the development of the private sector) (2020، صفحة 40).

2.1.2.2. إصدارات الشركات

كان هناك انخفاض في عدد إصدارات صكوك الشركات في النصف الأول من سنة 2020، ومع ذلك كان هناك انتعاش طفيف في الربع الثاني من الشركات التي أجلت الإصدار في وقت سابق من السنة بسبب الازمة الصحية كوفيد-19.

نجح بنك دبي الإسلامي في إغلاق إصدار صكوك بقيمة مليار \$ في يونيو 2020 كان من المفترض في الأصل أن يكون إصدارًا بقيمة 750 مليون \$ خلال الربع الأول ولكن تم تأجيله بسبب ظروف السوق غير المواتية الناجمة عن الوباء، إلا أنه تم تنفيذها في يونيو 2020 وبزيادة قدرها 250 مليون \$ عن ما كان مخطط لها نتيجة الطلب المرتفع.

في إندونيسيا، حصلت شركة الطيران الوطنية Garuda Indonesia على موافقة الأغلبية لتمديد أجل استحقاق صكوك بقيمة 500 مليون \$ بثلاث سنوات بعد تاريخها الأصلي في يونيو 2020، مما يمنح شركة الطيران الوقت لإنتاج تدفق نقدي إيجابي لتسديد مستحقات المستثمرين، بعد قيود السفر العالمية التي أدت إلى خفض حجم الركاب، بنسبة 90%، كما قامت الخطوط الجوية الماليزية بتأجيل المدفوعات لحاملي صكوكها البالغة 362.5 مليون \$ لمدة ستة أشهر حتى مارس 2021 بسبب تأثير الوباء على قطاع السفر. (islamic corporation for the development of the private sector، 2020، صفحة 40).

2.2.2. ظهور أسواق جديدة للصكوك في سنة 2020 مع توسع قاعدة المستثمرين

دخلت مصر سوق الصكوك في أبريل 2020 بإصدار أولي للشركات من مجموعة طلعت مصطفى، المطور العقاري المصري، بقيمة 127 مليون \$، وأعقب ذلك في يوليو 2020، أعلنت شركة مصرية أخرى وهي كونتكت المالية القابضة، عن إصدار طرح صكوك إسلامية في مصر بقيمة 2.5 مليار جنيه تقريبًا في نوفمبر 2020 ثم تم أيضًا طرح ثاني بنفس القيمة في يوليو 2021. (https://almalnews.com، 2021).

ومع ذلك اضطرت شركة تأجير الطائرات المصرية CIAF إلى إلغاء صكوك بقيمة 50 مليون \$ حيث أدت الازمة الصحية كوفيد-19 إلى تأجيل العديد من طلبات الطائرات حتى عودة السفر العالمي إلى طبيعته.

في مكان آخر، تم إصدار أول صكوك فورموزا في العالم في أوائل سنة 2020 من قبل مصرف قطر الإسلامي، تم رفع الإصدار إلى 800 مليون \$ من مبلغ مخطط مبدئيًا قدره

650 مليون \$ لتلبية الطلب القوي من المستثمرين. (islamic corporation for the)
development of the private sector ، 2020 ، صفحة 40، 41).

3.2.2. ظهور نمط جديد من الصكوك

تم الاعتماد في هذه المرحلة الحرجة على الابتكارات المالية في التنوع في مصادر واستخدامات الصكوك المالية، بالرغم من أن هذه النتائج هي امتداد لسلسلة طويلة من التجارب والابتكارات، فقد تم الاعتماد على تشكيلة من الصكوك لجذب الأموال أو لتوجيه الأموال نحو أغراض اجتماعية أو لتخفيف من حدة الازمة الصحية على بعض الفئات نذكر من هذه الصكوك:

1.3.2.2. صكوك الاستثمارات المسؤولة الاجتماعية

شدت صكوك الاستثمارات المسؤولة الاجتماعية SRI الانظار حيث تم اندماج الصكوك والتمويل الاجتماعي الإسلامي في أداة واحدة هي صكوك الاستثمارات المسؤولة الاجتماعية SRI، وبذلك انتقل التمويل الاجتماعي المتمثل هنا في الوقف إلى مشهد الصكوك في شكل صكوك وقفية نقدية.

تتولى إندونيسيا مرة أخرى زمام المبادرة العالمية، فقد قدمت أول صكوك نقدية مرتبطة بالوقف في أكتوبر 2020، استفادت صكوك التجزئة الوقفية من شبكة البنوك الإسلامية والمؤسسات الوقفية للتوزيع مع عائدات الورقة لاستخدامها في الأغراض الاجتماعية. (International islamic financial market ، 2021 ، صفحة 146).

2.3.2.2. الصكوك الخضراء

وهي الصكوك التي تمول المشاريع المستدامة أو مشاريع الطاقات المتجددة، ومن بين الإصدارات التي كانت في سنة 2020 نجد الشركة السعودية للكهرباء، ففي سبتمبر 2020، نجحت الشركة في تسعير صكوك خضراء ذات شريحتين بالدولار الأمريكي بقيمة 1.3 مليار \$ عبر شريحة ولى بقيمة 650 مليون \$ مدتها 5 سنوات وشريحة ثانية بقيمة 650 مليون \$ لمدة 10 سنوات، إذ تمثل الصفقة أول إصدار صكوك خضراء بالدولار الأمريكي من المملكة العربية السعودية، ويعتبر كأكبر إصدار للشركات من السعودية في سنة 2020. (International Islamic Financial Market ، 2021 ، صفحة 128)، وتواصل الأداة جذب انتباه العديد من البلدان التي تعمل بالفعل على تحويل إطارها التنظيمي للسماح بمثل

هذه الإصدارات، على سبيل المثال تضع السلطات في كازاخستان وأوزبكستان لوائح تسمح بإصدار الصكوك الخضراء، مع التوسع السريع لسوق الصكوك إلى مناطق في جميع أنحاء العالم، يمكن للأداة أن تساعد بشكل أكبر في توسيع قاعدة المستثمرين، من خلال جذب الثروة من الأثرياء، الذين يركزون على تمويل المشاريع الخضراء، كما أصدر البنك الإسلامي للتنمية خلال النصف الأول من سنة 2020 أول تجربة له، في صكوك الاستدامة بقيمة 1.5 مليار \$ لدعم مختلف المشاريع التي تنفذها الدول الأعضاء المتضررة من فيروس كوفيد-19، إذ تعتبر هذه أول صكوك استدامة حاصلة على تصنيف AAA يتم إصدارها في أسواق رأس المال العالمية.

3.3.2.2. الصكوك الرقمية

دفعت الازمة الصحية كوفيد-19 العديد من الحكومات والشركات إلى تجاوز نقطة التحول التكنولوجي، فقد اسرعت هذه الازمة إلى التبنى الرقمي في التمويل الإسلامي، وينعكس ذلك في إصدارات الصكوك الجديدة في عدد قليل من البلدان، على سبيل المثال أطلقت وزارة المالية الماليزية أول صكوك رقمية في أغسطس 2020، ويتم توفيره للاكتتاب عبر الإنترنت من خلال منصات الخدمات المصرفية الرقمية لـ 27 بنكاً في ماليزيا، وتم فتحه أمام المستثمرين الأفراد والمؤسسات. (International Islamic Financial Market، 2021، صفحة 145).

بينما أصدرت إندونيسيا أيضاً صكوكاً للبيع بالتجزئة بقيمة 342 مليون \$ يمكن الاكتتاب فيها من خلال القنوات عبر الإنترنت لجذب المستثمرين الصغار، في أسواق الأوراق المالية الإسلامية (International Islamic Financial Market، 2021، صفحة 21)، كما أطلقت الحكومة الماليزية أول صكوك رقمية لها في سبتمبر 2020 وحققت نجاحاً هائلاً، تم زيادة عرض 500 مليون رينجيت ماليزي (123.55 مليون \$) إلى 666 مليون رينجيت ماليزي (164.56 مليون \$) في أعقاب الطلب الهائل.

3.3.2.3. واقع مؤسسات التأمين الإسلامية في زمن الازمة الصحية كوفيد-19

إن أرباح قطاع التكافل للعديد من الدول مهددة بالانخفاض بسبب الازمة الصحية كوفيد-19 والتقلبات الشديدة في أسواق رأس المال في المنطقة، والانخفاض الحاد في أسعار النفط

بالقرب من أدنى مستوى له منذ 17 سنة، ومن المرجح أن تؤدي هذه الازمة إلى إتلاف الأرباح والاحتياطات الرأسمالية لمؤسسات التأمين الإسلامية، ومع ذلك فمن السابق لأوانه تقييم التأثير المالي الكامل للأزمة الصحية كوفيد-19 على القطاع بالنظر إلى أن الوضع لا يزال يتطور (dubai the capital islamic economy، June 29, 2021، صفحة 39)، ولقد تسابقت مؤسسات التأمين الإسلامية لإيجاد الحلول المناسبة لاستقرار مكانتها في السوق ومن بين الحلول التي اعتمدت نذكر :

1.3.2. توسع التكافل عبر منصات التجميع عبر الإنترنت

تقوم العديد من شركات التكافل الآن بدمج التكنولوجيا المحسنة في نماذج التأمين الخاصة بها، من خلال منصات وعروض InsurTech، فعلى الرغم من مخاطر الازمة الصحية كوفيد-19 على مؤسسات التأمين الإسلامية، فإن تكنولوجيا التأمين الجديدة، أو ما يعرف بمسمى InsurTech، تعد بتحويل القطاع من خلال تحسين الكفاءة والقدرة على الوصول إلى أعداد أكبر من المستهلكين، مما أدى إلى بدء العديد من دول مجلس التعاون الخليجي مثل البحرين والمملكة العربية السعودية في تنظيم تجميع التأمين، ومن بين هذه الابتكارات التي تعتبر إحدى التوجهات الحديثة في مجال InsurTech الذي حظي بالاهتمام في سنة 2019 هو takaful - وهي منصة مقرها ماليزيا تستخدم blockchain لتوجيه أموال الوقف نحو جعل منتجات التكافل ميسورة التكلفة للمستهلكين ذوي الدخل المنخفض، تجمع المنصة أموال المسؤولية الاجتماعية للشركات من الشركات في الصناديق الاستثمارية، ثم تقدم تغطية تكافلية منخفضة التكلفة للمستهلكين، الذين إما لا يستطيعون تحمل تكايف التأمين أو لا يمكنهم الوصول إلى منتجات التأمين الإسلامي.

وفي أغسطس 2019، اشتركت خمس شركات تكافل - أمان للتأمين، والوثبة للتأمين، وشركة التكافل الوطنية (الوطنية)، ونور تكافل، وأورينتال للتأمين في منصة بلوك تشين InsurTech متكاملة طورته لتبسيط العمليات بين شركات التأمين، مما يسمح لهم خفض التكاليف بنسبة 30% من خلال تقليل أوقات الاستجابة للمطالبات، كما استفاد مشغلو التأمين الإسلامي أيضاً من ظهور أنظمة الدفع عبر الإنترنت، فعلى سبيل المثال يوفر نظام PayHalal التابع لشركة "سوقا للتكنولوجيا المالية" والذي تستفيد منه شركة "زيورخ تكافل الماليزية" ويتيح لعملائها خيارات دفع أكثر سهولة ومتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية.

كما تم إطلاق أول منصة للتأمين والتكافل عبر الإنترنت في سلطنة عمان - بيما - في يوليو 2020، وقد دخلت المنصة بالفعل في شراكة مع ثمانية من مقدمي خدمات التأمين والتكافل، حيث تقدم تغطية للسيارات والمساعدات المحلية وتخطط لتقديم تغطية السفر والممتلكات والتأمين على الحياة (islamic corporation for the development of the private sector، 2019، صفحة 33).

في يونيو 2020، أطلقت الشركة الوطنية للتكافل (الوطنية) الامارات العربية، بوابة للعملاء للاكتتاب في السياسات وتمكين العملاء من الحصول على التأمين عبر الإنترنت في أقل من 4 دقائق، مما يوفر لهم وصولاً سهلاً وفعالاً لشراء وثيقة التأمين مدعومة بمطالبة سريعة خالية من المتاعب والتي سمتها التأمين بدون تلامس.

2.3.2. اندماج مؤسسات التأمين الاسلامي

يواجه مشغلو التكافل في دول مجلس التعاون الخليجي تحديات على جبهات متعددة من التباطؤ الاقتصادي وزيادة المنافسة وزيادة متطلبات الحد الأدنى لرأس المال، ومن المرجح أن يؤدي هذا إلى ظهور اندماجات عديدة في صناعة التأمين الإسلامي، ولا سيما في المملكة العربية السعودية، والتي تمثل 85% من صناعة التأمين الإسلامي في المنطقة.

• جاء أول اندماج على الإطلاق في قطاع التأمين الإسلامي السعودي في مارس 2020 بين ولاء للتأمين التعاوني وشركة متلايف إيه أي جي العربي للتأمين التعاوني.

• في الوقت نفسه دخل الأهلي تكافل وتشب العربية للتأمين التعاوني في مناقشات اندماج أولية كما تم الاتفاق في شهر يونيو على اتفاقية اندماج ملزمة بين شركة الأهلية للتأمين واتحاد الخليج للتأمين التعاوني، كما وقعت شركة الجزيرة تكافل تعاوني اتفاقية مماثلة مع شركة سوليدرتي السعودية للتكافل في أغسطس 2020 (islamic corporation for the development of the private sector، 2020، صفحة 32).

• في يونيو 2020، استحوذت دار تكافل الإماراتية على شركة نور تكافل جنرال ونور تكافل عائلي مقابل إجمالي 58.5 مليون\$.

• في نوفمبر 2019، استحوذت شركة Zurich Insurance Group AG ومقرها سويسرا على حصة 80% في PT Asuransi، Adira Dinamika Tbk، وبعد ذلك قامت بنحويل أعمالها PT Zurich Insurance Indonesia إلى شركة تأمين متوافقة مع الشريعة

الإسلامية تحت اسم PT Zurich General Takaful Indonesia (يتم تشغيله بحلول سنة 2021). (June 29, 2021, dubai the capital islamic economy) ، صفحة (42،41).

4.4. واقع صناديق الاستثمار الإسلامية في زمن الازمة الصحية كوفيد-19

إن الازمة الصحية كوفيد-19 والضعف المتجدد في أسعار النفط يضغطان على مديري الأصول الإسلامية، لا سيما في دول مجلس التعاون الخليجي، إذ يعتمد العديد من المستثمرين في المنطقة على النفط كمصدر رئيسي للإيرادات ومع ذلك، يستفيد مديرو الأصول من الإصلاحات الاقتصادية والتنظيمية في دول مجلس التعاون الخليجي، والتي تهدف إلى جذب المستثمرين المحليين والدوليين الذين يتطلعون إلى الاستثمار في مجموعة أكثر تنوعاً من المنتجات وفئات الأصول، ومع ذلك نمت إجمالي صناديق الاستثمار الإسلامية بنسبة 31.9% في سنة 2020، (DinarStandard and Elipses، 2021، صفحة 23)، وذلك تماشياً مع الإصدار المتزايد من الصكوك الخضراء والمستدامة التي كان لها نصيب من استثمارات الصناديق، بالإضافة إلى ذلك سيؤدي التباطؤ الاقتصادي العالمي الناجم عن الازمة الصحية كوفيد-19 إلى إطلاق عدد أكبر من الأدوات الاجتماعية من قبل المؤسسات المالية الإسلامية لمعالجة قضايا مثل البطالة الجماعية، كما يتزايد الطلب على الأصول الاستثمارية المرتبطة بالحوكمة البيئية والاجتماعية (islamic corporation for the development of the private sector، 2020، صفحة 44).

اتخذت العديد من البلدان مبادرات في هذا الصدد، وتقودهم ماليزيا في مجال الاستثمار في البيئة والمجتمع والحوكمة، على سبيل المثال، أطلقت BIMB Investment Management Bhd (BIMB)، وهي ذراع لبنك إسلام ماليزيا، صندوق الأسهم العالمي للشريعة الإسلامية لمستثمري التجزئة في أكتوبر 2019، كما تم إطلاق صندوق Maybank Global Sustainable Equity-I من قبل Maybank Asset Management في سنة 2020 (June 29, 2021, dubai the capital islamic economy) ، صفحة 36)، إطلاق هيئة الأوراق المالية الماليزية لإطار عمل الصندوق المميز الوقفي في نوفمبر 2020، مما يمهد الطريق لتقديم الصناديق الإسلامية بميزات الوقف الإسلامي لدفع التمويل الاجتماعي الشرعي.

3. منهجية الدراسة:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي وذلك من أجل وصف واقع الصناعة المالية الإسلامية في العديد من الدول الإسلامية، وبمنظرة عامة على الاحصائيات الرقمية المتوفرة، وذلك من أجل الوصول إلى معرفة واضحة لواقع المالية الإسلامية، من خلال مؤسساتها وكذا أدواتها، وقد تم التطرق إلى المصارف الإسلامية ومؤسسات التأمين الإسلامية وكذا الصناديق الإسلامية كمؤسسات مالية إسلامية، وكذلك الصكوك المالية الإسلامية كأدوات مالية إسلامية.

إضافة إلى ذلك تم الاعتماد على المنهج التحليلي، وذلك بغية الوصول إلى الفهم الدقيق للتغيرات الحاصلة على مستوى كل مؤسسة أو أداة من أجل معرفة أثر الازمة الصحية كوفيد-19 على هذه المؤسسات وذلك بالمقارنة بين الاحصائيات المعتمدة قبل الازمة وكذا الاحصائيات بعد الازمة، ومن خلال ذلك الوصول إلى الحلول التي يمكنها أن تخفف من أثر الازمة الصحية كوفيد-19 على الصناعة المالية الإسلامية.

4. نتائج الدراسة

استطاعت الصناعة المالية الإسلامية التأقلم مع المستجدات من الازمة الصحية كوفيد-19 من خلال العديد من الحلول:

1- الاندماج بين المؤسسات المالية لنفس النطاق أو خارج الحدود الجغرافية، وكذا الاندماج بين نفس الأيديولوجية للمؤسسات وأخرى لا تنتمي إلى نفس الأيديولوجية، وذلك من أجل تعزيز رأس المال وتوسيع النطاق الجغرافي الذي يساعد في كسب شركاء وزبائن جدد، الامر الذي يخفف من احتمال انهيار تلك المؤسسات، وهذا ما لاحظناه في بعض المصارف الإسلامية وكذلك مؤسسات التأمين الإسلامية.

2- استحداث أدوات جديدة وكذا استحداث آليات جديدة لأدوات قديمة، ومن أهم تلك المستحدثات نجد الصكوك المختلفة مثل الصكوك الخضراء والصكوك الرقمية، وكذا صكوك المسؤولية الاجتماعية إضافة إلى تجديد وإحياء فكرة الصكوك الوقفية واستخداماتها الاجتماعية، إضافة إلى استحداث أدوات خاصة بصناديق مستحدثة الفكرة مثل صناديق التمويل الأخضر أو الصناديق الوقفية.

3- التحول الرقمي دفعت الازمة الصحية كوفيد-19 بالصناعة المالية الإسلامية إلى التوجه السريع نحو التحول الرقمي، فوجد العديد من المؤسسات التي شاركت مع بعضها البعض في إنشاء منصات رقمية والكترونية لتقديم خدماتهم أو منتجاتهم التي باتت تعرف بالأدوات المالية الإسلامية الالكترونية، إضافة إلى ذلك استحداث قنوات الكترونية لإيصال المنتج أو الخدمة وتقريبها من العميل.

5. الخاتمة

اتسمت سنة 2020 بتأثيرات اقتصادية كبيرة على الصعيد العالمي نتيجة لتدابير الصحة العامة الواسعة الانتشار الناجمة عن الوباء العالمي، ومع ذلك ساعدت تدابير دعم السياسات غير العادية وفي الوقت المناسب على تسهيل الأوضاع المالية والتخفيف من أي مخاطر محتملة على الاستقرار المالي للقطاع المالي الإسلامي خاصة، وظلت الرغبة العالمية في تحمل المخاطر مرنة نسبياً، وتحسنت الظروف المالية على مدار السنة، على الرغم من وجود اختلافات كبيرة بين المؤسسات من جهة والبلدان من جهة أخرى، إذ سلطت الازمة الصحية كوفيد-19 الضوء على قابلية صناعة التمويل الإسلامي للمخاطر الخارجية، حيث تعرضت للآثار الشديدة للوباء على قدم المساواة مع نظيرتها التقليدية، أمضت المؤسسات المالية الإسلامية معظم سنة 2020 في مواجهة الصدمات المزدوجة المتمثلة في التكيف مع الوباء وانخفاض أسعار البترول، بالرغم من ذلك فإن هناك نمو في الصناعة المالية الإسلامية بين سنتي 2019-2020، وتشير التقديرات إلى أن إجمالي أصول التمويل الإسلامي قد وصل إلى 2900 مليار \$ بحلول نهاية سنة 2020، وبالتالي فإن الاستجابة السريعة والفعالة للصناعة المالية الإسلامية مع تقديم الحلول زاد من الربحية، فضلاً عن تحفيز الانتعاش والنمو في الصناعة، من المرجح أن يؤدي الارتفاع في اعتماد التكنولوجيا والحلول الرقمية واتخاذ القرارات التي تعتمد على البيانات الرقمية ومشاركة تلك البيانات عبر بوابات البنوك والتمويل وأسواق رأس المال والتمويل الأصغر، إلى تسريع هذا التعافي وتعزيز المرونة الشاملة للصناعة المالية الإسلامية، وفي الوقت نفسه، من المرجح أن تؤدي أدوات التمويل الاجتماعي الإسلامي دوراً مهيماً في السوق العالمية، جنباً إلى جنب مع أدوات الاستثمار الإسلامية الأخرى مثل الصكوك، والتي يمكن الاستفادة منها كأداة تمويل بديلة وسط التباطؤ الناجم عن الازمة الصحية كوفيد-19.

7. قائمة المراجع

1. *alarabiya*. (2021, 08 22). Récupéré sur <https://www.alarabiya.net>: <https://www.alarabiya.net/aswaq/special-stories/2021/08/22/>
2. *DinarStandard and Elipses*. (2021). *dinarstandard Global Islamic Fintech Report 2021*. DinarStandard and Elipses.
3. *dubai the capital ISLAMIC ECONOMY*. (June 29, 2021). *Islamic Finance and Wealth Management Report* . dubai : aLPEN CAPITAL.
4. <https://almalnews.com>. (2021, 08 22). Récupéré sur [almalnews](https://almalnews.com): <https://almalnews.com>
5. <https://www.alriyadh.com/>. (2021, 08 22). Récupéré sur [alriyadh](https://www.alriyadh.com/): <https://www.alriyadh.com/1899989>
6. <https://www.fitchratings.com/>. (2021, 08 17). Récupéré sur https://www.fitchratings.com: <https://www.fitchratings.com/research/non-bank-financial-institutions/global-sukuk-market-growth-to-continue-in-2021-beyond-14-07-2021>
7. *International Islamic Financial Market*. (2020). *SUKUK REPORT 2020*. Bahrain: International Islamic Financial Market.
8. *INTERNATIONAL ISLAMIC FINANCIAL MARKET*. (2021, 08 22). *INTERNATIONAL ISLAMIC FINANCIAL MARKET*. Récupéré sur <https://www.iifm.net>: <https://www.iifm.net/usd-174-6-billion-sukuk-issued-globally-in-2020/>
9. *International Islamic Financial Market*. (2021). *SUKUK REPORT 2021*. Bahrain: International Islamic Financial Market.
10. *islamic corporation for the development of the private sector*. (2019). *Islamic Finance Development Report*.
11. *islamic corporation for the development of the private sector*. (2020). *Islamic Finance Development Report* .
12. *ISLAMIC FINANCIAL SERVICES BOARD*. (2020). *ISLAMIC FINANCIAL SERVICES INDUSTRY STABILITY REPORT 2020*. Malaysia.
13. *ISLAMIC FINANCIAL SERVICES BOARD*. (2021). *ISLAMIC FINANCIAL SERVICES INDUSTRY STABILITY REPORT 2021*. Malaysia: Islamic Financial Services Board.